رسالة من البطريرك نيقولا مستيكوس الى الخليفة العباسى

دكتور/ أحمد عبد الكريم سليمان

كلية التربية بالفيوم ــ جامعة القاهرة

مقـــــدمة :

ترك البطريرك نيقولا مســـتيكوس الذى هيمن على الأحـــداث السياسية والدينية فى العاصمة البيزنطية خلال الفترة من سنة ٩٠١ ــ ٩٠٧ م ، ٩١٢ ــ ٩٢٥ م ، ترك مجموعة كبيرة من الخطـــابات « ١٦٣ خطـــابا » تعتبر وثائق رسمية توضح علاقة الامبراطورية البيزنطيـــة بكثير من القوى السياسية المعاصرة لها خلال الربع الأول من القـــرن العاشر م ومن بين تلك القوى : البلغار ، البابوية ، الخلافة العباسية .

وكانت هذه الخطابات محفوظة ضمن مخطوطات الفاتيـــكان ثم نشرت بمعرفة MAı فى مجموعة :

Spicilegium Romanum, Tome x, 1839—1844.

ثم أعيد نشرها سنة ١٨٦٤ م باللغة اليونانية مع ترجمة باللغـــة اللاتينية ضمن ممجوعة J. P. Migne تحت عنوان :

Nicolae Constantinopolitani, Archiepiscopi Epistolae, Patrologiae Graecae, Tomus III.

(١)

ومن الصعوبات التى تواجه الباحث عند دراسة هذه الخطابات أنها ليست مؤرخة ، كما أنها لا تذكر الأسماء المرسل اليها الخطـابات فى كثير من الأحيان • وعلى ذلك يصبح الاعتماد على نصوص الخطابات ذاتها هو الأساس فى معرفة تاريخها على وجه التقريب وكذلك معرفة اسم الشخص المرسل اليه الخطاب •

وفى هذا المقال سوف نلقى ضوءا على حياة البطريرك نيقـولا وعلى الدور الذى شارك به فى الحياتين السياسية والدينية خـلال الربع الأول من القرن العاشر الميلادى مع نشر احدى رسائله الى الخليفة العباسى ، والتعليق عليها •

البطريرك نيقولا مستيكوس :

ايطالى المولد ، وتلميذ فوتيوس[٢] ومن مساعديه ، دخل أولا فى

---

(١) قام عدد من الباحثين بدراسة بعض خطابات البطريرك نيقـولا مستيكوس نذكر منهم : الأب جرامل . Grumel
انظـر :
Dumbarton Oaks Papers, N. 16, 1962, p. 232., Note 9.
وكذلك جاى J. Gay انظر :
Mélanges Charles Diehl, Histoire, 1930 p. 91—100.
وأيضا جنكنز R. Jenkins انظر :
I. « The Mission of St. Demetrianus of Cyprus to Bagdad », in Annuaire Ix 1949 pp. 267—275.
II. Three Documents Concerning the «Tetragamy», in D.O.P. 1962, pp. 231—241.

(٢) كان فوتيوس بطريركا فى القسطنطينية فى الفترة من ٨٥٧ — ٨٦٧ م ، من ٨٧٧ — ٨٩١ م • واشتهر بخلافه الشديد مع البابوية فى الغرب •
انظر : اغناطيوس ديك : الشرق المسيحى ص ١٤٢ — ١٤٥ ، اسحاق عبيد : روما وبيزنطة ص ١—٢٠ •

سلك الادارة كمستشار للامبراطور ليو السادس «٨٨٦—٩١٢م» ، وسكرتير أول فى القصر ، ثم انضم الى الحياة الدينية فرسم بطريركا للكنيسة البيزنطية أول مارس سنة ٩٠١ م خلفا لابطـريرك انطـون كاولاس Antony Cauleas [٣] • وكان للبطريرك نيقولا فى البداية نفوذ كبير على الامبراطور ليو السادس حتى أنه تشفع للضباط الذين ادينـوا بالخيانة فى تورمينا بصقلية فألغى الحكم باعدامهم[٤] • كما كان له مواقف سياسية ودينية مشهورة ، من ذلك موقفه من مشكلة الزواج الرابع للامبراطور ليو السادس ، وموقفه من سيمون ملك البلغار ، ومن البابوية فى الغرب • وقد مات نيقولا فى ١٥ مارس سنة ٩٢٥ م[٥] عن عمر ناهز الثالثة والسبعين عاما[٦] •

البطريرك نيقولا والامبراطور ليو السادس :

كانت مسألة الزواج الرابع للامبراطور ليو السادس هى سبب الخصومة بينهما ، فقد عارض نيقولا ذلك الزواج على أساس أنه ضد كل القوانين الكنسية • وكان ليو قد تزوج من قبل ثلاث مرات دون أن ينجب وريثا للعـرش[٧] • وأراد الامبراطور ومستشـاروه الاستفادة من نيقولا بالحصول على موافقته على الزواج الرابع — من زوى Zoe Carbanopsina •

---

(3) Dictionnaire de Theologie Catholique, p. 621, Lexikon Fur Theologie und kirche, p. 995., R. Jenkins, The Imperial Centuries AD 610—1071, p. 219.

(4) P.G.M., p. 9—10.

(5) Ibid, p. 14., Acta Sanctorum, Maii, III, p. 507—508.

(٦) ولد نيقولا حوالى سنة ٨٥٢ م • انظر :
Jenkins, Three documents .. p. 235, Note, 19. «in D.O.P.N. 16-1962».

(7) Jenkins, «The Flight of Samonas», in Speculum vol. 23, 1948, p. 232., Cambridge Medieval History, vol. Iv, I, p. 130—131.

وكان الامبراطور ليو السادس قد سيطر عليه الوزير العربى الأصل ساموناس • واستطاع ساموناس هذا أن يحرك الأحداث السياسية الكبرى فى بلاط ليو ، لذلك فانه اصطدم بالشخصيات القوية النفوذ فى الامبراطورية • وسعى ساموناس للتخلص منهم واحدا بعد الآخر • وكان أول هؤلاء هو القائد اندرونيقوس دوكاس قائد ثغر الأناضول الذى ثار على الامبراطور ليو السادس ثم هرب الى الخليفة العباسى فى بغداد • ونجح ساموناس فى الوشاية به لدى حكومة بغداد فقبض عليه وأودع السجن ، ولم يسمع عنه شىء بعد ذلك[٨] • أما الرجل الثانى الذى نجح ساموناس فى التخلص منه فكان القائد ايوستاسيوس Eustace ، وكان من الضباط الذين حكم عليهم بالاعدام بعد استيلاء المسلمين على تورمينا بصقلية سنة ٩٠٢ م ، وتشفع له نيقولا وحال دون تنفيذ الحكم فيه ، وقد تخلص منه ساموناس بالسم[٩] •

وكان الرجل الثالث الذى سعى ساموناس للخلاص منه أكثر هؤلاء عنادا وأشد صلابة ، وهو البطريرك نيقولا مستيكوس ، ومع ذلك لم يعدم ساموناس الحيلة للأيقاع به ، فقد ثبت أن اتصالات تمت بين الثائر البيزنطى اندرونيقوس دوكاس وبين البطريرك نيقولا ، ووقع فى يد الحكومة البيزنطية خطاب قيل بأن البطريرك قد أرسله الى الثائر ينصحه فيه بعدم الاستسلام أو الاذعان لوعود الحكومة ، وقد جاء بذلك الخطاب جاسوس الحكومة — وربما جاسوس ساموناس — فى كابالا Cabala التى تحصن فيها اندرونيقوس دوكاس فى أثناء ثورته[١٠] •

---

(٨) أحمد عبد الكريم : المسلمون والبيزنطيون جـ ١ ص ٦٥—٦٦ ، Jenkins, «The Flight .. p. 232.

(9) Jenkins, op. cit., p. 232.

(10) Jenkins, «The Flight .. p. 231—232.

وتحت تهديد الفضيحة والمحاكمة العاجلة بتهمة الخيانة العظمى دعى نيقولا لمباركة الطفل المنتظر ، وفى سنة ٩٠٥ م وضعت زوى طفلها فى الحجرة الأرجوانية ، وناشد الامبراطور ليو السادس البطريرك أن يعمد الطفل ويعترف بشرعيته ، وقد وافق البطريرك على ذلك بشرط أن ينفصل الامبراطور عن زوى ، عندئذ رفض الامبراطور وعمد الطفل بمعرفة قسيس وتحت ملاحظة عيون ساموناس[(١١)] .

ويبدو أن ضغط الامبراطور ومستشاريه لا سيما ساموناس قد اشتد على البطريرك نيقولا حتى أوشك أن يعترف بذلك الزواج[(١٢)] ، لكنه تراجع عن ذلك بل ورفض استقبال الامبراطور فى الكنيسة أثناء احتفالات عيد الميلاد سنة ٩٠٦ م ، فما كان من الامبراطور الا أن طرد نيقولا من منصبه ونفاه ، وأحل محله ايوثيميوس Euthymius فى فبراير سنة ٩٠٧ م[(١٣)] ، ويبدو أن صفقة بين الجانبين قد عقدت ، فمن ناحية لم يصر أيوثيميوس على انفصال الامبراطور عن زوى ، ومن ناحية أخرى وافق الامبراطور على أن يمنع الزواج الرابع فى المستقبل بقانون[(١٤)] .

---

(11) Enno Franzius, History of the Byzantine Empire, p. 198—199. New Yourk 1967.

(١٢) يرى جنكنز أنه طبقا للخطاب رقم ٤٠ المرسل من نيقولا مستيكوس الى The Patrician Malakinos فان نيقولا كان ميالا للاعتراف بالزواج الرابع لكنه تراجع عن ذلك تحت ضغط بعض الأساقفة ومنهم Arethas « اريتاس » أسقف قيصرية . انظر :

Jenkins, «Three documents. .» in D.O.P. N. 16—1962. p. 233—234.

(13) Karlin-Hayter, «Vitae S. Euthymii, pp. 79—103», in Byzantion xxv—xxvI—xxvII, 1955—1957.

(14) Nicolas Oikonomides, «Leo's Legislation on Fourth Marriages, p. 179—181» in D.O.P. 30, 1976.

وبسبب تصرفات الامبراطور ليـــو السادس انقسم رجال الدين الى قسمين : قسم وقف الى صف البطريرك نيقولا ضد زواج الامبراطور للمرة الرابعة ، والقسم الآخر ناصر البطريرك الجديد ايوثيميوس • والواقع أن الامبراطور ليـــو كان يشك فى ولاء البطريرك نيقـــولا منذ أن تعرض الامبراطور لمحاولة اغتيال فى كنيسة St. Mocius Martyr سنة ٩٠٣ م ، اذ لم يأمر البطريرك أحدا من اتباعه لمحاولة الدفاع عن الامبراطور بل لاذ الجميع بالفرار[١٥] •

البطريرك نيقولا وسيمون ملك البلغار :

عاد نيقولا الى منصب البطريركية مرة ثانية بعد وفاة الامبراطور ليو السادس فى مايو عام ٩١٢ م وتولى الكسندر العرش خلفا له • وترتب على ذلك عزل وابعاد البطريرك ايوثيميوس من منصبه • ولمـــا كان الكسندر معاديا للامبراطورة زوى فانه ترك قبل وفاته فى ٦ يونية سنة ٩١٣ م وصية عين بمقتضـــاها البطريرك نيقولا رئيســـا لمجلس الوصاية على الامبراطور الطفل قنسطنطين الســـابع ، فهيمن بذلك البطريرك نيقولا من جديد على ادارة القصر والحكومة وكل ما يتعلق بالسلطة الامبراطورية[١٦] •

ومع أن أحداثا وقعت فى البلاط الامبراطورى أصـــبحت زوى بموجبها رئيسة لمجلس الوصاية ، وأخذت تتآمر لابعاد نيقولا عن منصبه والتخلص منه ولو بالقتل ، اذ أنها لم تنس له رفضه الاعتراف بها فى الكنيسة ، برغم ذلك كله فان البطريرك خرج فى النهاية منتصرا على كل خصومه بعد أن اضطرت زوى نفسها الى الاستعانة به فى مواجهة

---

(15) Karlin- Hayter, op. cit., p. 81.

(16) J. Gay. «Le Patriarche Nicolas Le Mystique et son role Politique, p. 92—93» Mélanges Charles Diehl, Histoire., Louis Brehier, Vie et Mort de Byzance, p. 155—156.

خصومها واطماع المحيطين بها ، بل أن نيقولا بارك زواج قنسطنطين من ابنة رومانوس ليكابينوس وتوج الزوجين ثم توج رومانوس نفسه امبراطورا شريكا لقنسطنطين[١٧] •

وفى خلال ولاية نيقولا الثانية لمنصبه ٩١٢ — ٩٢٥ م قام بدور كبير فى المفاوضات مع سيمون ملك البلغار ، وقد أظهر نيقولا فى هذه المفاوضات مزيجا من الحزم واللين • وكتب نيقولا خطابات كثيرة الى سيمون فى الفترة من سنة ٩١٢ م — ٩٢٤ م هى المصدر الرئيسى عن العلاقات البيزنطية البلغارية فى تلك الفترة • كما أن نيقولا هو الذى توج سيمون امبراطورا على البلغار[١٨] •

وخطابات نيقولا الى سيمون ليست مؤرخة لكن نصوصها توضح أنها كتبت بعد وفاة الامبراطور ليو السادس والامبراطور الكسندر ، وفى أحد هذه الخطابات يخاطب البطريرك ملك البلغار بعبارة « الابن الروحى » ، ويستنكر قيام سيمون بالاستعداد للهجوم على طفل برىء وقاصر ، ويتهمه بأنه يرغب فى أن يصبح طاغية وأنه يستغل المصاعب الداخلية فى الامبراطورية البيزنطية للاستيلاء على عاصمتها[١٩] • وقد اشترك البطريرك نيقولا بنفسه أكثر من مرة فى المفاوضات مع سيمون ملك البلغار[٢٠] •

البطريرك نيقولا مستيكوس والبابوية :

فى خلال اهتمام نيقولا بالسلام الدينى داخل الامبراطورية ناضل من أجل استعادة العلاقات الودية مع روما ، فقد قطعت هذه العلاقات

---

(17) Gay, op. cit., p. 93—95.

(١٨) من هذه الخطابات رقم ٣ ، ٥ حتى رقم ١١ ، من رقم ١٤ حتى رقم ٣١ . وعدد هذه الخطابات ٢٦ خطابا . انظر :
P.G.M., p. 39, 46—90, 99—195.

(19) P.G.M. Col 48., Gay, op. cit., p. 95.

(20) Gay, op. cit, p. 93—95.

بسبب موقف البابا سرجيوس الثالث المؤيد للامبراطور ليو السادس فى زواجه الزابع[٢١] • بل ان البابوية وافقت على نفى نيقولا واعتلاء ايوثيميوس محله فى البطريركية البيزنطية[٢٢] • وبمجرد أن عاد نيقولا الى البطريركية مرة ثانية أرسل فى سنة ٩١٣ م خطابا كبيرا الى البابا كى ينال اعتراف الكرسى البابوى به دون أن يجحد نيقولا شيئا من المبادىء التى كان دفاعه عنها سببا فى نكبته الأولى • وقد عبر نيقولا فى خطابه فى أكثر من عبارة عن الكراهية والغضب ضد الرومان شركاء أعدائه ، وعن عدم معرفة الرومان بالقوانين الكنسية وقلة مروءتهم[٢٣] •

ويبدو أن البابوية لم تستجب بسرعة لطلب نيقولا أو لم تعن خطابه اهتماما يذكر ، والدليل على ذلك أنه عاد وكتب خطابا آخر الى البابا حنا العاشر بعد ثمان سنوات من خطابه الأول يشكو فيه من سكوت روما ، فكتب يقول « أكثر من مرة ان لم يكن عن طريق الرسالة فعن طريق رهبان من كل صنف وعلمانيين قادمين من روما الى هاهنا طلبنا ايفاد مندوبين من قبل كنيسة روما لدينا لازالة كل ما لدينا ولدى كنيستنا من شكوك بالنسبة الى الماضى ، وهذه هى السنة التاسعة منذ عودتنا الى الكرسى ولم يصلنا شىء ، ولا شهادة واحدة بلغتنا فى هذا الخصوص •

كما كتب نيقولا رسالة أخرى يعود تاريخها الى نفس الفترة تقريبا

---

(21) Ostrogorsky, History of the Byzantine State, p. 229-231.

(22) Gay, op. cit., p. 97.

(23) Gay, op. cit., p. 98.

وقال نيقولا فى خطابه « الى كلى القداسة بابا روما القديمة من نيقولاوس رئيس أساقفة بيزنطة عن الزيجة الرابعة المقبولة بلا حق لدى الرومان . إنكتب نشيد مديح وتمجيد أم نذكر المؤامرات التى حيكت ضدنا ، ونعاتبكم عتابا أخويا ، أم نتهمكم بحق بسبب المضايقات التى سببتموها لنا ... » .

انظر :

P.G.M. Col. 195. «Lettre xxxII»

يشرح فيها للبابا الاضطرابات التى أحدثت الانشقاق فى الكنيسة البيزنطية عند نكبة نيقولا الأولى سنة ٩٠٧ م •

وفى هذه الرسالة قال نيقولا « اننا نحاول اعادة الوحدة الأخوية التى كانت بيننا قديما بحيث يعود ذكر اسمكم فى القوائم المقدسة »(٢٤) •

واستجابت روما هذه المرة لطلب نيقولا اعادة الوفاق بين الكنيستين ، ولكن يبدو أن استجابة روما لم تأت الا بعد أن أحست بأن الوحدة قد عادت داخل الكنيسة البيزنطية ذاتها ، فقد عقد فى القسطنطينية مؤتمرا كنسيا سنة ٩٢٠ م حضره أنصار البطريرك نيقولا مستيكوس وأنصار البطريرك المعزول ايوثيميوس واتفق الحاضرون على ما سمى بميثاق الاتحاد أو كتاب الاتحاد Tome of union للكنيسة البيزنطية ، وقد أعلن فى هذا الكتاب أن الزواج الرابع محرم وباطل وممنوع بواسطة الكنيسة ، ولا يصح فى أرض مسيحية ، ولم يشر ذلك الكتاب مباشرة الى الزواج الرابع للامبراطور ليو السادس ، وبذلك رضى الطرفان المتنازعان • ومن المحتمل أن ذلك الاتفاق بين الطرفين كان بسبب الخوف من التهديدات البلغارية • على أى حال فقد وافقت البابوية بعد ذاك الاجتماع على ارسال اثنين من الأساقفة الى العاصمة البيزنطية ، وقد أدان مندوبا البابا النزاع الذى نشب بسبب زواج ليو السادس • وبذلك عادت الاتصالات المباشرة من جديد بين كنيستى روما والقسطنطينية ، وان كان من الواضح أن جهود نيقولا مستيكوس كانت سببا فى تلك العودة ، كما أن نيقولا نفسه قد خرج من هذا النزاع منتصرا ، فقد أقرت البابوية أراءه وأدانت قراراتها السابقة(٢٥) •

---

(24) Gay, op. cit., p. 98.

(25) Vasiliev, History of the Byzantine Empire, vol. I, p. 234.

البطريرك نيقولا والخلافة العباسية :

أرسل البطريرك نيقولا ثلاث رسائل غير مؤرخة الى الخليفة العباسى ، تضمنت الرسالة الأولى وهى الى الخليفة المقتدر معلومات عن حملة داميان على قبرس سنة ٢٩٨ هـ / ٩١١ م ، واعترض البطريرك فى رسائله هذه على تصرفات داميان فى الجزيرة(٢٦) ، ويمكن ارجاع تاريخ هذه الرسالة الى فترة بعد أغسطس سنة ٩١٣ م ، ففى احدى فقراتها ذكرت وفاة داميان التى حدثت سنة ٣٠١ هـ / أغسطس ٩١٣ م — يولية ٩١٤ م(٢٧) •

أما الرسالة الثانية وهى بعنوان « اليه أيضا » فيصعب القطع بتاريخ محدد لها سوى أنها لاحقة للرسالة الأولى ، وعلى العموم فان البطريرك يناشد الخليفة فى رسالته الثانية الموافقة على تبادل الأسرى بين الجانبين ، فهو يقول « ولما قلنا هذا الكلام بروح الصداقة ورغبة منا فى اعلاء شأن صديقنا نضيف نصيحتنا وتوصيتنا بخصوص عملية من أعظم الأعمال الانسانية الا وهى اطلاق سبيل الأسرى • وفى ودنا استمالتك الى ذاك » • وفى عبارة أخرى « لن يصعب عليك الاقدام على عمل صالح كما لن تضع العراقيل والادعاءات فى سبيل اطلاق سراح أسرانا وأسراكم » • ويذكر البطريرك نيقولا الخليفة العباسى بالصداقة التى كانت بين البطريرك السابق فوتيوس والخليفة المعتضد فيقول « ولا يخفى لسيادتكم أن عظيم أحبار الله فوتيوس

---

(٢٦) سبق نشر هذه الرسالة وترجمتها بمعرفة الباحث •

انظر : المسلمون والبيزنطيون جـ ١ ص ٢٣ ، ص ٢٧٧—٢٨٢ •

(27) Jenkins, «The Mission of st. Demetrianus of Cyprus to Baghdad, p. 274», in Annuaire Ix-1949., « Anote on the «Letter to the Emir» of Nicholas Mysticus, p. 400 » in D.O.P. N. 17—1963.

المعظم أبى فى الروح القدس كانت تربطه ووالدكم الجليل أواصر الصداقة »[٢٨] •

والرسالة الثالثة التى ننشر نصها هنا بالكامل كانت موجهة أيضا الى الخليفة العباسى ، فهو وحده الذى يخاطب بعبارة « رئيس أمة المسلمين ومملكتهم » ، ومع أن الرسالة لا تذكر اسم الخليفة العباسى المقصود الا أننا نعتقد أنه كان الخليفة المقتدر بالله • فمن المعروف أن البطريرك نيقولا ٩٠١ ــ ٩٠٧ م ، ٩١٢ ــ ٩٢٥ م قد عاصر اثنين من الخلفاء العباسيين : الأول هو الخليفة المكتفى ٢٨٩ هـ ــ ٢٩٥ هـ / ٩٠٢ ــ ٩٠٨ م ، وعهده يوافق تقريبا الفترة الأولى التى شغل فيها البطريرك منصبه ، والثانى هو الخليفة المقتدر ٢٩٥ ــ ٣٢٠ هـ / ٩٠٨ ــ ٩٣٢ م ، ويدخل فى عصره الفترة الثانية التى شغل فيها نيقولا منصبه بعد عودته سنة ٩١٢ م عقب وفاة الامبراطور ليو السادس فى ١١ مايو سنة ٩١٢ م •

وبمقارنة نصوص هذه الرسالة بما ورد فى المصادر العربية وجدت نصا منسوبا الى أحد وزراء الخليفة العباسى المقتدر وهو الوزير على ابن عيسى يتضح منه بالفعل أن هذه الرسالة كانت موجهة الى الخليفة المقتــدر •

ولذلك رأيت أن أنشر نص حديث ذلك الوزير بعد ترجمة رسالة البطريرك • أما التاريخ التقريبى لهذه الرسالة فيقع فى فترة وزارة على بن عيسى الأولى ــ محرم ٣٠١ هـ ــ ذو الحجة ٣٠٤ هـ / ٩١٣ ــ ٩١٦ م ، لأن فترة وزارته الثانية كانتمن صفر ٣١٥ هـ الى ربيع الأول

---

(28) P.G.M. Col. 35—39., Jenkins, The Mission.. p. 275, Note 5, Gay, op. cit., p. 100.

٣١٦ هـ / ٩٢٧ – ٩٢٨ م[٢٩] ، أى بعد وفاة البطريرك نيقولا فى سنة ٣١٣ هـ / ٩٢٥ م .

نص رسالة البطريرك نيقولا الى الخليفة العباسى :[٣٠]

Col. 310 : الى صاحب الأصل العريق وصديقنا الذى حظى باختياره تعالى برئاسة أمة المسلمين[٣١] ومملكتهم .

يا رئيس المسلمين المعظم ، بقدر ما وهبك الله من مكانة وسمو منزلة بين جميع بنى جنسك ، بنفس هذا القدر عليك أن تسمو على الآخرين فى الفضيلة ، ولا أقول ذلك لأنى أشك فى فضلك اذ أننا نعلم كل ما ذاع عنك من صيت حسن ، وبلغنا أنك تفوق رعاياك لا بالرئاسة فقط بل بالحكمة والعدل والأخلاق السامية ، ولكن لما بلغت مسامعنا

---

(٢٩) عريب بن سعد القرطبى : صلة تاريخ الطبرى ص ٤٣، ٥٩ ، ١١٣ ،

الهمدانى : تكملة تاريخ الطبرى ص ٢٠٣ ، ٢١١ ، ٢٥٠ ،

الصابىء: تحفة الامراء فى تاريخ الوزراء ص٣٠٥—٣١٠، ٣٣٤—٣٣٦.

ويعتقد Gay أن الرسالة كتبت فى فترة من سنة ٩٢١—٩٢٥ م . انظر :

Gay, op. cit., p. 100.

(٣٠) هذه الرسالة هى رقم ١٠٢ ضمن مجموعة P.G.M. p. 310—318 ويلاحظ أن كل صفحة من هذه المجموعة بها عمودان ، عمود باللغة اليونانية، وآخر يقابله باللغة اللاتينية . وسنشير فى الترجمة الى رقم العمود اللاتينى .

(٣١) فى الأصل « السراكين » وهى كلمة لها تفسيرات مختلفة ، منها أنها مأخوذة من اسم قبيلة Saraka ، أو على اسم سارة زوجة سيدنا ابراهيم المعروف بأنه أبو العرب ، أو هى تحريف لكلمة شرقيين . المهم أنها أصبحت علما على المسلمين فى العصور الوسطى . انظر :

عبد المنعم ماجد : التاريخ السياسى للدولة العربية ج ١ ص ٤٧ ،
ديو : العرب فى سوريا قبل الاسلام ترجمة عبد الحميد الدواخلى ص ١٦٣ .
وسنذكر فى باقى الترجمة كلمة المسلمين بدلا من السراكين .

أخبار خرافية لا تصدق ، مفادها أن النصارى الذين فى ظلكم يعاملون معاملة قاسية من غير أى سبب معقول ، ومتذرعا بوشايات واهية ، ولهذا السبب ذكرنا ما سلف . وقد جاء فى هذه الاشاعة الغريبة التى لا أدرى كيف بلغت مسامع جلالتكم ، ولا شك فى أنها بلغتكم على يد الشيطان الذى هو مصدر الكذب من البداية — أن مسجد المسلمين الكائن عندنا قد هدم بأمر الامبراطور ، وأن المسلمين قد أرغموا على جحد دينهم قهرا واعتناق الديانة المسيحية ، ولذلك أصدرتم قرارا بهدم الكنائس المسيحية التى فى مملكتكم .

هذه هى مقدمة رسالتنا ، ولم يكن يجدر بك الاصغاء الى هـذه الاشاعة الشيطانية ، ولو كانت من بشر لم يجز قبولها واصدار مثـل هذا الأمر الخطير ، بل كان لابد من تحقيق هذه الاشاعة لتتأكد ان كان ما جاء فيها حقيقة أم خدعة بحيث لا تشك فى سماحة الامبراطورية الرومانية وعدالتها بسبب اشاعة . وبمقدار خطورة ما أقدمت عليه أنت السلطان السامى الأعظم ضد سلطان سام أعظم ، كان عليك بنفـس المقدار الأعظم أن تبحث عن صحة ما سمعت من غير أن تغـرر بك اشاعات الغوغاء ، Col. 311 : وان كان الرومان يزدانون بفضـائل كثيرة ، فانهم يتميزون بالرحمة والعدالة ، ولا يشهد على ذلك كلامى فقط بل الناس جميعهم وعلى مدى التاريخ ، ومنذ أن استقرت سلطة الروم فى الأرض وحيثما أمتد سلطانهم . فكيف كان من المعقـول أن يقترف هذا الاثم من يشهد كل تاريخ وكل لسان لتسامحهم كما أكدت أنت بنفسك وبما لديك من خبرة بالشئون البشرية ، وكما يليق بالمنزلة التى تحتلها ، ولذلك لم يجمل بجلالتكم وسلطانكم وحكمتكم أن تجعلوا من بلادكم موطنا للالسنة النمامة .

ولكن بعد أن جرى ما جرى ، وأرسلت رجالا جاؤونا باحثين عن الحقيقة فهم أنفسهم سيبلغونك الاجابة ، فانهم سيذكرون لكم ما أبصروه بأعينهم ، وتأكدوا من صحته بآذانهم لا بل الرجال المنتمون الى عشيرتكم

والذين سيأتون مع المندوبين سيتحدثون عن كل ما جرى لهم فى هذه المدينة الملكية منذ أسرهم وبما لاقوه من معاملة • وكان حسبنا أن نكتفى بهذه الشهادة على لسان بنى جلدتكم لكى تتأكدوا من هذه الاشاعة الكاذبة من الرجال الذين ارسلتموهم الينا ، على أننا كتبنا لكم بأنفسنا بصفتنا آباء الشعب المسيحى — مع خطايانا وعدم استحقاقنا — ولكوننا تلاميذ المسيح الهنا ، ولن ننكر أبدا حقيقته ، ولن نفقد رعايته وعنايته•

فاسمع اذن يا أيها الرجل العظيم زعيم أمة المسلمين : ان حكام الرومان منذ القدم قرروا بالنسبة للاسرى ما يلى : نظرا لعلمهم أنه لابد من مقاومة كيد العدو الى نهاية الحرب ، ولكن ما أن يقع المحاربون فى أيديهم فعليهم معاملتهم كرعايا ، والاعتناء بهم كى لا تتغص عليهم حياتهم ولا يصيبهم أى مكروه ما عدا حرمانهم من الوطن والأقارب والأصدقاء والأهل ، ولذلك فانهم يمنحونهم مساكن فسيحة ، وجعلهم يتمتعون بالهواء النقى كما يليق بحياة الانسان ، فيمنحونهم مصلى خاص بهم كما هى العادة عندكم للناس الذين ينتمون الى الجنس الواحد والايمان الواحد والملة الواحدة • ثم ان أباطرة الروم رأوا منذ القدم ألا يلقى أسراكم أية معاملة أسوأ من التى يلقاها المسلمون المقيمون فى أوطانهم ما عدا فراق ذويهم • وقد اتخذت هذه القرارات من سبيل الرحمة ، وجميع الذين تولوا الحكم على مر الأجيال التزموا حتى يومنا هذا بذلك العهد • وليس لأحد أن يدعى من غير الاجحاف بالحق أنه قد حدث تغيير نحو الأسوأ ، Col. 314 : من ناحية السكن أو نظام الحياة المقرر منذ البدء بالنسبة للاسرى المسلمين ، ومع ذلك فان الأسرى النصارى يلقون عندكم — كما يشهد الجميع — شتى المضايقات ويعيشون فى الذل بحيث أن الموت أجدر بهم ، وأحرى بهم ألا يعدوا بين الأحياء • ثم اليك أيضا هذه الملاحظة : ما هو السبب الذى جعل حكام أمة الروم يعاملون بنى جلدتكم بالشدة والقسوة كما بلغ مسامعكم عن طريق هذه الوشاية المنكرة ؟ وليس فى وسعكم أن تدعوا أنهم نفضوا أيديهم مما

تحلى به أسلافهم من رحمة ، وكيف لهذا الادعاء أن يلقى تصديقا لو جرؤ أحد وادعاه ؟ اذ لو ابتدعت فى الوقت الحاضر أنواع جديدة من التعذيب أو القتل بالنسبة لأسراكم فليذكرها أولا أحدكم ممن يمرون بنا وعندئذ لك الحق فى توجيه الاتهام ، مع أنكم كثيرا ما تذيقون الأسرى النصارى أنواعا من الموت العنيف البعيد عن كل شعور انســانى ، فأحيانا لا تقطعون رؤوسهم بالسيف بل تذبحونهم كالغنم من غير أن تقشعر أجسامكم أو تأخذكم الخشية والاحساس بالانسانية • وربما علقتموهم على الأشجار وقتلتم الواحد بالسهام والحجارة •

فماذا نقول ؟ على أنه رغم تصرفكم هذا فان تسامح الشــعب الرومانى لن يقتدى بهذه القساوة ، بل اذا دعت الضرورة الى الحــكم بالاعدام على أحد المسلمين فان ذاك الانسان يعبر من الحياة الى الموت بقطع الرأس فحسب من غير عنف أو قسوة ، فالذين تصرفوا الآن بتسامح وانسانية كيف سمحتم لأنفسكم أن تشكوا فيهم مدعين أنهم ظلموا المسلمين ظلما حمل به المغرضون وداعتكم على اصدار أمر لا يليق بسلطانكم • غير أنه يبدو أن هؤلاء ــ ونحن لا نرضى اهانتهم ــ قد أبلغوكم هذا الكلام بغضا منهم للمسيح الهنا الذى لم يشأ أن ينتقم من الذين تمردوا عليه لا فى حياته الأرضية ولا بعد عودته الى مجده ، غير أنه حدد يوما رهيبا سوف يجازى فيه كل حسب أعماله ، ويكفى ما قلنا هنا عن الذين حاولوا اثارة حلمكم لتشعلوا غضبكم ضد النصارى•

ثم اننا نقول لكم بكتابنا هذا وكأننا ماثلون أمامكم نتحدث بلساننا مباشرة ما يلى : ليس صحيحا يا من قلدك الله السلطة على أمة المسلمين ذلك الخبر الذى بلغكم اياه بعض الناس •

وبصرف النظر عن هوية Col. 315 : الذين لفقوه ممن لا يخافون الله الذى يكشف القلوب ، والذى يبدو كل خفى أمامه مكشوف بلا غطاء، ومن غير أن يهابوا حرمة العقل والحقيقة التى لها أمام الله والناس شرف

وفضل عظيم ، كما أنهم لم يتورعوا عن تدنيس أذنكم التى ليس لها شىء أحب من الحقيقة الواضحة ــ ماذا عساه أن يكون أحب من الحقيقة بالنسبة لانسان ملك لا سيما وأنه ملك أمة المسلمين العظيمة ؟ ــ لا بل كان تصرفهم مضادا لكل ما ذكرت مؤثرين الكذب والافتراء ضد من لا يذكر قط أنه اقترف مثل هذه الأمور .

وعليه فليس لما قالوه أو فعلوه أى نصيب من الحقيقة ومردود الى عالم الأكاذيب ، فلا مسجد ملتكم دمر فى الوقت الحاضر أو الماضى ، ولا المسلمون المقيمون هنا منعوا من التردد عليه ، لا بل ان المسجد والذين يرغبون فى خدمته يلقون من الرعاية ما كانوا يلقونها لو كانوا فى أرضكم ، ثم ان أحدا من المسلمين لم يجبر على جحد دينه بأمر الملك أو بالاكراه من قبل الأمراء أو النبلاء فأى انسان له أن يدنو من الملك ويتمتع بمخالطته ويسمع كلامه ويحظى برؤية محياه . أما ان وجد من الرعاع والصعاليك العديمى الحكمة ممن يجهل الملك هويتهم وجرءوا على أن يقترفوا ذلك الاثم فليس من واجبى سرد التفاصيل . غير أنه لابد من كشف مقترفى هذه الجريمة ، واذا ما أهملتها السلطه الملكية ولم تقض بالانتقام منها بعدالة فربما جاز لكم عندئذ توجيه التهم وصب جام غضبكم عليهم ان وقعوا فى أيديكم ، مع أن هذا التصرف لا يقبله العدل ولا محبتكم للعدالة ولا الأمان الذى منحه نبيكم للتابعين لسلطة غريبة والواقعين تحت حكمكم ، فلماذا على أنا البرىء أتحمل العقوبة ظلما مع أنى لم أخالف سلطانك فى شىء ، لأن انسانا آخر غير تابع لسلطانك يحاول اقتراف ما يزعجك .

ماذا نقول اذن ؟ أيهان النصارى ومعابدهم مع أنهم يطيعون ويستجيبون لأوامرك ولا يجرؤون أن يحركوا ساكنا كما يقال من غير ارادتك لأن امبراطور الروم ــ من باب الفرض فقط ــ أمر بتعذيب بعض المسلمين المأسورين لديه ؟ ولسنا نقول ذلك لأنه حدث فعلا ــ لأنه لم ولن يقع ، اذ أن الروم لم ولن ينسوا قط ما لديهم من رحمة ــ بل

نقول ذلك لترى انك لا تنصف النصارى بتعريضهم للتعذيب ، ثم انك بذلك تبطل الأمان الذى أعطاه رسولكم خطيا ، Col. 318 : وتتحمل أنت هذا الابطال والالغاء الخطير لشرف كنت تتمتع به باستحقاق • فلا تجعل يا زينة المسلمين ومجدهم ، لا تجعل من فخركم فى هذا المضمار عارا • فمن الذى سيسمع أن عظيم المسلمين المتقلد حكمهم يعرض النصارى التابعين له للعذاب والمضايقات من غير أن يخالفوه أو يتمردوا عليه ولا يقر أنكم لا تصنعون عدلا ولستم مستحقين لما منحكم الله من سلطان • فكما أن كل انسان يستحق الخير ان كان فاضلا كذلك كل انسان يستوجب العقاب لما يقترفه من اثم • وقد علمت جلالتكم أن الابن لا يشارك أباه فى عقوبته عن ذنوبه الكثيرة الا اذا شاركه الابن فى الذنب أيضا ، كما أن الأخ لا يدان مع أخيه المقترف شرا الا اذا أسهم فى اقتراف الشر • وبالجملة لا القريب يؤدب مع قريبه لأمر يستوجب التأديب ، ولا الصديق مع صديقه الا اذا ثبت تعاونه معه فى العمــل •

فانظر اذن كم هو أقرب الى العقل ألا يلحق بالنصارى الخاضعين لك أى مضايقة بسبب المسلمين المقيمين ها هنا ــ او سلمنا بذلك كما سبق وقلنا ــ لأنهم لم يشاركوا بأى شكل من الأشكال من له هنا القدرة على استعمال العنف فى مقاصده أو ظلمه • على أن هذا لم يتم قط ولم تقع أى مظلمة فى حق المسلمين لا من قبل الملك ولا من قبــل خاصته الذين يحظون بصداقته ومصاحبته ، بصرف النظر عن بعض صـــــغار المسئولين الذين سيؤدبون كما يجب بعد التحقيق فى الأمر •

وكى لا نبدو بكلامنا هذا أننا نضطركم اضطرارا على التصـــديق أوفدنا من عندنا بعض المسلمين ، وهناك رسائل الأسرى المقيمين لدينا ستزيدكم تأكيدا ويقينا أن ما بلغ آذانكم انما هو اشـــاعات أناس يستوحون الشيطان ويكرهون الجنس البشرى كما كرهه هو منذ البدء ، ويحاولون ايقاع المسلمين فى شرك النميمة دون حكم الله العادل لتعريض

النصارى الى العذاب والمكاره • ولكى لا يجوز أن يخفى عليك هذا كله يا رئيس أمة المسلمين ولا تسمح لنفسك أن تنصاع الى أكاذيب هؤلاء المغرضين من حيث لا تدرى كى لا يلتصق العار بمجدك واسمك العظيم ، ويذكر عنك أنك فى حياتك وفى عهدك لقى النصارى الهوان وان شئت تصدقنى لأنى أحب جلالتك واخلاصك ، وأنا الحريص على مجدك وورعك ، وهذا هو موقفى من جميع الناس ، وهذا هو رأيى وأصلى من أجل الجميع ليل نهار مع كونى خاطئا ، ودع عند مغادرتك هذا العالم ذكرى التسامح والعدالة ، وعموم الرأفة والانصاف على شعبك من غير أن يتعرضوا لأى ظلم وأية مشقة •

نص من كتاب جامع التواريخ :(٣٢)

ص ٣٠ : « حدثنى القاضى أبو بكر محمد بن عبد الله قال « حدثنى مكرم بن أبى بكر أن عم أبى الحسن بن مكرم القاضى قال : كنت خصيصا بأبى الحسن على بن عيسى وربما شاورنى فى شىء من أمره ، قال : دخلت عليه يوما وهو مغموم جدا فقدرت أنه بلغه عن المقتدر أمر كرهه فقلت : هل حدث شىء ؟ واومأت الى جهة الخليفة • فقال : ليس غمى من هذا الجنس ، ولكن ما أشد منه فقلت: ان جاز أن أقف عليه فلعلى أقول شيئا ، فقال : نعم • كتب الى عاملنا بالثغر أن أسارى المسلمين فى بلد الروم كانوا على رفق وصيانة الى أن ولى آنفا ملك الروم حدثان(٣٣) ، فعسفا الأسارى وأجاعاهم وأعرياهم وعاقباهم وطالباهم

---

(٣٢) التنوخى : جامع التواريخ المسمى بكتاب نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة جـ ١ ص ٣٠—٣٣ .

وقد ورد هذا النص أيضا فى كتاب الصابىء « تحفة الامراء فى تاريخ الوزراء » ص ٣٥٤—٣٥٦ ، وكتاب ابن الجوزى « المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم » جـ ٦ ص ٣٥١ — ٣٥٣ ، مع اختلاف بسيط فى بعض الألفاظ .

(٣٣) كان امبراطور الروم فى ذلك الوقت هو قنسطنطين السابع وكان قاصرا وتحت وصاية البطريرك نيقولا أولا ثم وصاية أمه زوى .

بالتنصر ، وأنهم فى جهد وبلاء شديد ، وليس هذا مما لى فيه حيلة لأنه أمر لا يبلغه سلطاننا ولا الخليفة ولا يطاوعانى ، فكنت أنفق الأموال واجتهد واجهز الجيوش حتى تطرق القسطنطينية ، فقلت : أيها الوزير ها هنا رأى أسهل مما وقع لك يزول به هذا ، فقال : قل يا مبارك • فقلت ان بأنطاكية عظيما للنصارى يقال له البطرك ، وببيت المقدس آخر يقال له الجاثليق[٣٤] ، وأمرهما ينفذ على ملك الروم حتى أنهما ربما حـرما الملك فيحرم عندهم ، ويحلانه فيحل ، وعند الروم أن من خالف منهم هذين كفر • وأنه لا يتم جلوس الملك ببلاد الروم الا برأى هذين ، وأن يكون الملك قد دخل بيعتهما ويقرب بهما ، والبلدان فى سلطاننا والرجلان فى ذمتنا ، فيأمر الوزير أن يكتب الى عاملى البلدين باحضارهما وتعريفهما ما يجرى على الأسارى ، وأن هذا خارج عن الملة وأنهما ان لم يزيلا هذا لم يطالب بجريرته غيرهما ، وينظر ما يكون من الجواب • قال فاستدعى كاتبا وأملى عليه كتابا فى ذلك وانفذهما فى الحال وقال : سريت عنى قليلا ، وافترقنا • فلما كان بعد شهرين وأيام وقد نسيت الحديث جارنى فرانق[٣٥] من جهته يطلبنى فركبت وأنا مشغول القلب بمعرفة السبب فى ذلك حتى وصلت اليه فوجدته مسرورا ، فحين رآنى قال : يا هذا أحسن الله جزاءك عن نفسك ودينك وعنى ، فقلت : ما الخبر ؟ فقال : كان رأيك فى أمر الأسارى أبرك رأى وأصح ، وهذا رسول العـامل وقد ورد بالخبر ، وأومأ الى رجل كان بحضرته وقال خبرنا بما جرى ، فقال الرجل : انفذنى العامل مع رسول البطرك والجاثليق برسالتهما الى قسطنطينية وكتبا الى ملكيهما انكما قد خرجتما عن ملة المسيح بما فعلتماه بالأسارى وليس لكما ذلك فانه حرام عليكما ومخالف لما أمرنا به المسيح

---

(٣٤) فى الأصل القاثليق . والصواب جاثليق أو جاثاليق أو جثليق وهو بطريك النساطرة . انظر فهرس الكلمات الكنسية اعربية :
Verzeichnis Arabischlicher Termini, von Georg Graf, p. 33.

(٣٥) يريد به الرسول .

من كذا وكذا وعدد أشياء من دينهما ، فاما زلتما عن هذا واستأنفتما الاحسان الى الأسارى وتركتما مطالبتهم بالتنصر ، والا لعناكما على هذين الكرسيين وحرمناكما • قال : فمضيت مع الرســول فلما صرنا بقسطنطينة حجبت عن الملكين أياما وخليا بالرسول ثم استدعيانى اليهما فسلمت عليهما ، فقال لى ترجمانهما : يقول لك الملكان ان الذى بلغ ملك العرب من فعلنا بالأسارى كذب وتشنيع ، وقد أذنا فى ادخالك دار البلاط لتشاهد أساراكم فترى أحوالهم بخلاف ما بلغكم وتسمع من شكرهم لنا ضد ما اتصل بكم • قال : ثم حملت الى دار البلاط فرأيت الأسارى وكأن وجوههم قد أخرجت من القبور تشهد بالضرر وما كانوا فيه من العذاب ، الا أنهم مرفهون فى ذلك الوقت ، وتأملت الى ثيابهم فاذا جميعها جدد ، فعلمت أنى منعت من الوصول تلك الأيام حتى غير زى الأسارى ، وقال لى الأسرى نحن للملكين شاكرون ، فعل الله بهما وصنع ، وأومأوا الى أن الأمر كان كما بلغكم ولكنه خفف عنا وأحسن الينا بعد حصولك ها هنا وقالوا لى كيف عرفت حالنا ومن تنبه علينا وأنفذك بسببنا ؟ فقلت لهم : ولى الوزارة على بن عيسى فبلغه ذلك فأنفذ من بغداد وفعل كذا وكذا ، قال : فضجوا بالدعاء الى الله تعالى الوزير ، وسمعت أمرأة منهم تقول : مريا على بن عيسى لا أنسى الله لك هذا الفعل • قال : فلما سمع ذلك على بن عيسى أجهش بالبكاء وسجد حمدا لله سبحانه وتعالى وبر الرسول وصرفه • فقلت له : أيها الوزير أسمعك دائما تتبرم بالوزارة وتتمنى الانصراف عنها فى خلواتك خوفا من آثامها، فلو كنت فى بيتك هل كنت تقدر أن تحصل هذا الثواب ؟ ولو أنفقت فيه أكثر مالك ولا تفعل ولا تتبرم بهذا الأمر فلعل الله يمكنك ويجرى على يديك أمثال هذا الفعل فتفوز بثوابه فى الآخرة كما تفردت بشرف الوزارة فى الدنيــا » •

* * *

وبمقارنة ما جاء فى رسالة البطريرك بما ورد فى النص العربى منسوبا الى الوزير على بن عيسى يتضح أن هناك تطابقا فى كثير من العناصر : فيقول الوزير أن معلومات وصلت اليه عن اضطهاد الأسرى المسلمين فى القسطنطينية وعن محاولات اجبارهم على التنصر ، وهذا ما ينفيه البطريرك فى رسالته . كذلك فان ارسال الوفد الى القسطنطينية للتحقيق فى الأمر يؤكده البطريرك فى رسالته ، كذلك فان ما جاء على لسان الوزير من توسيط بطريرك أنطاكية وبطريرك بيت المقدس وارسالهما رسالة الى القسطنطينية بطلب تحسين معاملة الأسرى المسلمين يجعل من المناسب أن يرد البطريرك بنفسه وبهذه الرسالة المطولة على رسالة الوزير التى ربما تكون قد ختمت من قبل الخليفة نفسه كما هى العادة عند مخاطبة رؤساء الدول الأجنبية ، وعلى ذلك جاءت رسالة البطريرك موجهة الى الخليفة العباسى .

ومهما كان الأمر فان رسالة البطريرك تضمنت معلومات هامة عن كيفية معاملة الأسرى المسلمين فى القسطنطينية(٣٦) ، كما أن البطريرك قد أشار من طرف خفى الى وقوع اضطهاد على الأسرى المسلمين ، وان كان قد برر ذلك بأنه من عمل صغار الموظفين الذين سوف يتم التحقيق معهم .

---

(٣٦) بنيت دار البلاط فى القسطنطينية للاسرى المسلمين بناء على طلب مسلمة بن عبد الملك عندما كان يحاصر القسطنطينية سنة ٧١٧ م واشترط مسلمة على الامبراطور البيزنطى أن تبنى دار البلاط بازاء قصره فى الميدان ينزل فيها الوجوه الاشراف من المسلمين اذا أسروا ليكونوا تحت رعاية الامبراطور . أما سائر الأسرى من عامة المسلمين فكانوا يستعملون فى الصناعات المختلفة ، وكانوا يتاجرون فيما بينهم ، على الا يكرهوا على أكل لحم الخنزير أو يثقب لهم أنف أو يشق لهم لسان .

انظر المقدسى : أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم ص ١٤٧ ، ١٤٨ .

المصادر والمراجع

المصادر اللاتينية واليونانية :

1 — Acta Sanctorum, Paris et Romae 1866.

2 — Patrologiae Graecae, III, J.P. Migne 1864.

مصادر عربية :

٢ ــ التنوخى : القاضى أبو على المحسن : « كتاب جامع التواريخ المسمى بكتاب نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة » نشره مرجليوث سنة ١٩٢١ م .

٣ ــ ابن الجوزى : أبو الفرج عبد الرحمن « المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم » . الدكن ١٣٥٧ هـ .

٤ ــ الصابئ : أبو الحسن الهلال بن المحسن : « تحفة الأمراء فى تاريخ الوزراء » . عيسى البابى الحلبى ١٩٥٨ م .

٥ ــ القرطبى : عريب بن سعد . « صلة تاريخ الطبــرى » . دار المعــارف .

٦ ــ المقدسى : شمس الدين أبو عبد الله محمد . « أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم » ، ليدن ١٩٦٧ م .

٧ ــ الهمدانى : محمد بن عبد الملك . « تكملة تاريخ الطبرى » ، دار المعــارف .

مراجع عربية :

١ ــ أحمد عبد الكريم : المســلمون والبيزنطيون فى شرقى البحــر المتوسط فيما بين القرنين الثالث والسادس هـ/التاسع والثانى عشر م ، جـ ١ ــ دار النهضة العربية ــ ١٩٨٢ .

مصادر يونانية مترجمة :

3 — Karlin - Hayter, Vitae S. Euthymii, in Byzantion xxv—xxvl—xxvll, 1955—1957.

مراجع بلغات أوربية مختلفة :

4 — Cambridge Medieval History, Newedition, vol. lv, l. 1966.

5 — Dictionnaire de Theologie Catholique, Paris, 1931.

6 — Gay-j. Le Patriarch Nicolas Le Mystique et Son role Politique, Mélanges Charles Diehl, Histoire, Paris 1930.

7 — Jenkins : I. «The Flight of Samonas» in Speculum 23—1948.

  II The Mission of st. Demetrianas of Cyprus to Bagdad, in Annuaire lx, 1949.

  III Three Documents Concerning The «Tetragamy». in D.O.P. N. 16—1962.

  Iv A Note on the «Letter to the Emir» of Nicholas Mysticts, in D.O.P. 17, 1963.

8 — Lexikon Fur Theologie und Kirche 1962.

9 — L. Brehier, Vie et Mort de Bysance, Paris, 1947.

10 — N. Oikonomides, «Leo's Legislation on Fourth Morriages». n D.O.P. N. 30, 1976.

11 — Ostrogorsky, History of the Byzantine State, Oxford 1956.

12 — Vasiliev, History of the Byzantine Empire, vol. I. 1958.

مختصرات

D.O.P. : Dumbarton Oaks Papers.

P. G. M : Patrologiae Graecae, J. P. Migne